كيف تتلذذ بالصلاة ؟

إحذر ليس لك من صلاتك
إلا ما خشعت وعقلت منها

أسوء الناس سرقة
الذي يسرق من صلاته

كيف تتلذذ بالصلاة ؟

إحذر ليس لك من صلاتك
إلا ما خشعت وعقلت منها

أسوء الناس سرقة
الذي يسرق من صلاته

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا استعجلتَ في صلاتِك فتذكّرأنّ كلّ ماتريد لحاقه
وجميع ما تخشى فواته بِيَد مَن وقفتَ أمامه
تأمّلها مرّة أخرى

<u>جمع وترتيب</u>
الحاجه سوسن عبد العزيز خضر
عن محاضرات الشيخ مشاري الخراز
اللهم اجعل عملي هذا خالصاً لوجهك الكريم
لا تنسونا من دعائكم الطيب في ظهرالغيب

أعوذ ُباللهِ منَ الشَيْطانِ الرَّجِيم
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمِنِ الرَّحيِمِ
وَما تَوْفِيقِي إلا ّبالله

عندما تصلك رسالة فإنها تستولي على اهتمامك حتى وإن لم تعرف المُرسِل ، وإذا عرفته أصبحت الرسالة تخصّك أكثر، وكلّما كان المُرسِلُ حبيباً مقرّباً كانت الرسالة محبّبة أكثر، فكيف إذا كان المُرسِل هوالله عزَّ وجل **!** هذه التي بين يديك كلماتٌ تذكّرك برسالة الله لك **" صلاتك "** كي تحفَظها بقلبك وروحك ، فهي صِلتُك مع الله فتلذّذ بها .

جوهرالدّين كُلّه
صِلةٌ بالله وإِحسانٌ للخَلق

كيف تتلذذ بالصلاة (١)
حضور القلب والفهم

كُن في روضةٍ طعامك فيها الخشوع ، وشرابك فيها الدّموع **" لذّة الصلاة "** متى تأتي هذه اللذة ؟ ومن أين تأتي وكيف أجعلها تستمرّ؟ أول معنىً من معاني لذّة الصلاة هو حضور القلب .

إنّ حضور القلب أعذب بكثير من أن تسرح في الصلاة ما الفرق بين من يعيش حالة الخشوع واللذة والراحة وبين حالة غير الخاشع ؟ من حيث الأداء الشكلي كلّهم يفعلون نفس الحركات كلّهم يأخذون نفس الوقت الفرق هو حضور القلب .

إِذاً أحضر قلبك في صلاتك عشر دقائق فقط لا تفكر في الدنيا هناك عمق آخر يزيدك خشوعاً في الصلاة بعد حضور القلب هو **الفهم** ، قد يكون قلبك حاضراً في الصلاة ولكن لا تفهم ما تقول **!** نحن نسأل ما الفرق بين الرَّحمن والرَّحيم مع أن كليهما يدلّان على الرَّحمة لكن **ما الفرق الدقيق بينهما** ؟

كلّ كلمة تقرأها في الصلاة لو كنت فهِمت معناها وعرفت أبعادها مع حضورقلبك لأحسست براحة وسكينة المشكلة إننا نردّد كلمات لا نعرف أبعادها ، ثم نسأل لماذا لا نخشع في الصلاة ؟!!

استحضرأنّ هذه الكلمات تقولها وأنت تقف بين يدي الله عزَّ وجل وكنت عارفاً أبعاد تلك الكلمات وأسرارها سيتغيّرشعورك وتتغيّرصلاتك بإذن الله .

إذا أردت فعلا أن تتلذّذ بصلاتك فإن الله أَكرم مما تتصوّر وأعظم مما تتخيّل ، يُعطيك تلك اللذة إذا رأى منك العزم فحضورالقلب وفهم الكلمات هو بداية الخشوع في الصلاة

إِحذر ! فإنّ قبول صلاتك على قدر خشوعك فيها .

كيف تتلذذ بالصلاة (٢)
شعورالرجاء

يـارَبِّ إِن عَظُمَـت ذُنـوبي كَثـرَةً ، فَلَقَـد عَلِمـتُ بِـأَنَّ عَفـوَكَ أَعظَـمُ ، إِن كــانَ لا يَرجــوكَ إِلّا مُحسِــنٌ ، فَــبِمَن يَلــوذُ وَيَستَجيرُالمُجرِمُ .

نحن لازلنا في حلاوة الصلاة وهذه الحلاوة تدعونا الـى أن نبحث عن عمق جديد فيه عبادة ألذّ وهذا الشعورلابدّ أن تدخله في صلاتك ، فإنّ كثيراً من الناس ربّما هم حاضروا القلب ويفهمون ما يقولون ولكنّهم لا يحسّون بشيء أثناء صلاتهم ، إذا قابل أحدهم صديقه يحسّ بشعورالفرح والإشتياق ، أمّا إذا قابل الله عزّوجل في صلاته فإنّه لا يحسّ بشيء من تلك المشاعر فهذا لابدّ من تغييره سندخل في عمق جديد هو **شعورالرجاء** أن ترجو رحمة الله وترجوعفوه ، وهذا الرجاء كيف تحسّه ؟ الجواب تحسّ به إذا عرفت الله كلّما عرفت الله أكثر زاد رجاؤك في الصلاة أكثر قال تعالى في حديث قدسي **" أَنَـا عِنْـدَ حُسن ظَنِّ**

عَبْــدِي بِــي فَلْــيَظُنَّ بِــي مَــا شَــاءَ " إذا دخلــت بهــذا الشعور فستتغير صلاتك تماماً .

يقـول النبـيّ عليـه الصـلاة والسـلام " ادْعُـوا اللهَ وَأَنْـتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَـةِ ، وَاعْلَمُـوا أَنَّ اللهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَـاءً مِـنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ " فـإذا كنـت كـذلك يعطيـك أكثرممـا ترجـو ، ولكـن بشـرط هـوأن يكـون إقبالـك علـى الله بالرجـاء ولـيس بالتمنّي **ما الفرق بين الرجاء وبين التمنّي ؟**

أن التمنّي يكون مع الكسل ولا يسلك بصاحبه طريق الجد والإجتهاد ، والرجـاء يكـون مـع بـذل الجهد وحسن التوكل أمّـا أن تتمنـى مـن الله أن يغفرلـك ويرحمـك وأنـت معـرض عنه ! هذا مستحيل ! .

قال تعالى " وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَـابَ وَآمَنَ وَعَمِـلَ صَـالِحاً ثُمَّ اهتَدَى " .

كيف تتلذذ بالصلاة (٣)
شعورالهيبة

لقد تدرّجنا من حضورالقلب إلى الفهم ثمّ الرجاء ويمكننا الآن أن ندخل بعمق في شعورٍآخرهو شعورالهيبة .
الهيبة نوع من أنواع الخوف .

ما الفرق بين الخوف والخشية والهيبة ؟

الخوف : هوالهروب من الذي تخاف منه إلاّ مع الله سبحانه فأنت تفرّإليه لا تفرّمنه .
أمّا الخشية : هو خوف مع علمٍ فإذا زاد علم العبد بربّه صار خوفه خشية .

قال الله تعالى : " إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ "

أمّا الهيبة : فهي خوف مع علمٍ وتعظيم ، عظمة الله وهيبته هي أعلى مراتب الخوف ، وربنا سبحانه له هيبة عظيمة لا يعلمها إلاّ من هزّته تلك الهيبة .
فالّذي يقف بين يدي الله يشعربها بوضوح .

كلُّ خوفٍ مؤلمٌ إلّا الخوف من الله فإنّ الحياة لا تطيب إلّا به لأنّه يوصلك الى أحلى مكان في الوجود يوصلك الى الجنة ألا تحبّ أن تدخل الجنة ؟
جرّب أن يمتلىء قلبك من هيبة الله فسوف تحسّ بتلذّذ وخشية في صلاتك .

كيف تتلذذ بالصلاة (٤)
شعورك بحب الله

لابدّ أن تدخل الصلاة بمشاعرحاضرة لأنّك في حضرة الله، فإذا كنت فاقداً لتلك الروح اليقِظَة أو تدخل الصلاة بمشاعرواهنة ضعيفة بلاعبادات قلبية فإنك لاتحسّ بخشوع الصلاة وهذا مايجب أن ينتهي ويكون من الماضي .
بقي عليك أن تأتي بأفضل تلك المشاعروأعلاها قمة وهو **شعورك بحبّ الله تعالى** لأنه هوالخالق هوالرازق هو المُعطي هوالمُحسن هوالمُجمل هواللطيف هوالمدَبِّر لجميع الأمور، كما إنه ليس كمثله شيء كذلك ليس كحبّه شيء وهذا مايجب أن يكون بينك وبين الله من حبٍّ لامثيل له .
وإذا قلت كيف أحسّ بهذا الشعورشعورالحبّ ؟ ما لأحد تحبّه إلّا لجماله ، أو لحُسن تعامله معك أو بسبب فضلٍ أسداه لك ، بينما نِعَم الله عليك لا تُعدّ ولا تُحصى فالله جمع كل صفات الجمال والجلال والكمال .

يتعامل معك طول اليوم بأحسن تعاملٍ ، بينما أنت تقف بين يديه عشر دقائق فلا تُحسن التعامل معه **" هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَان "** ألا ترحم نفسك وتُحسن الوقوف بين يدي ربك ؟ فمن عرف الله لم يكن شيء أحبّ إليه منه ولم يبقَ له رغبة فيما سواه إلّا فيما يقرّبه من الله ويعينه إلى سفره إليه ، أقوى الأسباب التي تدعوك إلى محبته والحياء منه هو أن تعرف أنّ الله حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يحبّ أن يسترك من الذنوب والمعاصي ، صبورعليك فاسْتحي منه فإنّه يستحي منك **يقول النبي الكريم : " اِنَّ اللهَ كَرِيمٌ يَسْتَحِي إِذَا رَفَعَ إِلَيْهِ الْعَبْدُ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْراً حَتَّى يَضَعَ فِيهِمَا خَيْراً "** مَنْ نحن حتى يستحي الله منا ألا يزيدك هذا الشعورمحبةً لله ! إذا زاد حبّك لله زاد خشوعك في الصلاة .

كيف تتلذذ بالصلاة (٥)
شعورمناجاة الله

قال النّبيّ الكريم عليه الصلاة والسلام : " إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ " في شهررمضان ولاسيّما عند صلاة القيام ألا تجد أن الناس يزيد خشوعهم ويزيد بكاءَهم ، عندما يبدأ الإمام بالدّعاء والكلّ أيديهم مرفوعة إلى السماء ، ما الذي كانوا يشعرون به ؟

يشعرون أنهم **يناجون الله** فإذا أردت الخشوع في الصلاة تحدّث مع الله ، كلِّم الله خاطِب الله فإذا دخلت في الصلاة ووقفت بين يدي ربّك فلتشعرأنّك تخاطبه بكامل صفاته ، لا كحال كثيرمن الناس لا يستشعرون أنهم في صلة مع الله وكأن الحديث من طرفٍ واحد وهذا خطأ كبير، إذا إستشعرت في بداية الصلاة وأنت تقول : الله أكبر، أي أنت أكبرمن كل شيء يجب أن تستشعرها هكذا في قلبك الحمد

لله أنت الذي أنعمت عليَّ بنعمك ، إياك نعبد وإيـاك نسـتعين أي لاحول ولاقوة لي على شيء إلّا باسْتعانتك .
إستشعربتلك المناجاة ، خاطِبْهُ ربنا ولك الحمدُ حمداً كثيـراً طيّباً مُباركاً ، خاطِبه قل له في السجود يارَبّ ليس لـي رَبّ سواك حتى لوأغلقت بابك فإني أحسن الظـنّ بك سترحمنـي وتقبلني ، خاطِبه فإنّه يُخاطِبك ، **يقول حَمَدَني عبدي أثنـى عليَّ عبدي مجّدَني عبدي** فأنت طيلة الصلاة تعيش مناجـاةً تنوّرقلبَك بسعادةٍ لم تمرّعليك من قَبل وتسكب علـى فؤادك سكينةً تُطفئ كلّ ألمٍ مرَّعليك في حياتك .

كيف تتلذذ بالصلاة (٦)
الأذان

كثيرٌمن الناس يظنّون أن بداية الصلاة تكون مع تكبيرة الإحرام ، وليس الأمركذلك ، فالصلاة تبدأ قبل هذا بكثير من حيث ثواب مقدماتها .

يقول النبي عليه الصلاة والسلام : " لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلَّاهُ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ حَتَّى يَنْصَرِفَ أَوْ يُحْدِثَ " في صلاة ، أي في ثواب الصلاة ، لا في حكمها ، لأنه يحلّ له الكلام وغيره مما مُنِع في الصلاة بل تبدأ الصلاة قبل هذا أيضا .

يقول النبيّ عليه الصلاة والسلام : " إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ خَرَجَ عَامِداً إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يُشَبِّكَنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَإِنَّهُ فِي صَلَاةٍ " .

إذاً تبدأ من الأذان وهو كنزمن الأسرارالرَّحمانية ماذاقها كثيرمن الناس ، الأذان فيه أسراربديعة قلّة من ينتبه لها . من ارتبطت مشاعره بالأذان قبل الصلاة زاد خشوعه فيها .

قد تقول ماهي العلاقة بين الأذان والخشوع ؟ والجواب في سؤال آخر: من هوعدوّكم الذي لا يدعكم تخشعون في الصلاة ، ويشرد أذهانكم دون التركيزفيها ويفرغ كل جهده وطاقته كي تفكّروا بأيّ شيء آخرمَنْ ؟ الجواب هوالشيطان ، طيّب الأذان يُرهب الشيطان ويُغيظه .

قال النبي عليه الصلاة والسلام : إذا نودي للصلاة أدبرالشيطان وله صوت حتى لا يسمع الأذان لماذا يفعل ذلك؟ لشدة غيظه من هذه العبادة ويكرهها فحاول أنت أن تزيد في غضبه ، إنتقم لنفسك مقابل السنوات الطويلة التي كان يُزعجك فيها أو يُلهيك وأنت في الصلاة واعلم إنّ الله يحب أن تُغيظ أعداءه .

" إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً " استمع للأذان وزد صلاتك خشوعاً واطرد شيطانك الذي يجعل صلاتك تعباً بلا حسنات .

كيف تتلذذ بالصلاة (٧)
الأذان فرصة لزيادة حسناتك

الأمر الثاني في أهمية الأذان ، نحن ننقص من أجر صلاتنا بعدم التركيزوالخشوع ، الأذان فرصة لنا لكي نضاعف حسناتنا كيف ؟

يقول النبي عليه الصلاة والسلام : " يُغْفَرُ لِلْمُؤَذِّنِ مَدَّ صَوْتِهِ ، وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ سَمِعَ صَوْتَهُ " وإذا قلت هذا أجرالمؤذن وأنا لست مؤذّناً ، إسمع ماذا **قال النبي عليه الصلاة والسلام : " قل مثل مايقول المؤذّن ولك مثل أجره "** كما قال عن المؤذن : **" وله أجرمن صلّى معه "** ولَمّا قال رجل يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضُلُونَنَا **قَالَ : " قُلْ كَمَا يَقُولُونَ فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ تُعْطَهْ "** أنت تردّد خلفه تأخذ مثل أجره .

تخيّل كل يوم أجرمسجدٍ كامل وتخيّل لو كان في الحرم المكّي أوالمسجد النبوي .
سبحان من جعل الناس أذكياء يعرفون كيف يستخرجون الحسنة بعمل يسيروأجرعظيم .

كيف تتلذذ بالصلاة (٨)
الله أكبر أول كلمة في الأذان

لازلنا في أهمية الأذان من أجل الخشوع في الصلاة أول كلمة في الأذان الله أكبرفإذا قلتها **ماذا تعني لك الله أكبر؟** إذا سمعتها وأنت في تجارتك فهي تقول لك : الله أكبرمن تجارتك فاتركها واذهب إليه سبحانه ، وإذا سمعتها وأنت بين أهلك وأولادك الله أكبرمنهم ، إستيقظ إلى صلاتك الله أكبرمن النوم ، الله اكبرمن الأهواء والرغبات ، الله أكبرمن مشاهدة المسلسلات ، الله أكبرمن النزهات ، لهذا يكررهاعليك المؤذّن أكثرمن مرة .
سؤال : ما الذي يدعوك أن تترك كل شيء وتلبّي هذا النداء ؟ هولا إله إلّا الله ولا معبود سواه ، لأجلك يامن لا

يستحق العبادة إلّا أنت ، إترك كلّ شيء واذهب الى نداء ربك .
ماذا بعد لا إله إلّا الله، أشهد أنّ محمداً رسول الله ، أنت عندما تؤدي عبادة الصلاة سوف تؤدّيها مقرّاً برسول الله ومتّبعاً هديه .
قال عليه الصلاة والسلام: صلّوا كما رأيتمُوني أصلّي
أشهد أن لا إله إلّا الله عبوديّة وإخلاصاً ، وأشهد أنّ محمداً رسول الله إقراراً بصدق رسالته واتّباعاً له وفي هذا الأذان تشارك في رفع ذكرالنبي عليه الصلاة والسلام الذي رفع الله منزلته .
بعد ذلك هو يقول حيّ على الصلاة وأنت ماذا تقول لاحول ولا قوة إلّا بالله لأنك لن تصلّي أو تخشع في صلاتك إلّا اذا أعانك الله عليها .
ثمّ حيّ على الفلاح نجاتك وفلاحك في هذا النداء ، ثمّ خُتم الأذان بمثل ما ابتدأ به ، الله أكبرمن الدنيا ، الله أكبر في الاقبال على الآخرة .

كيف تتلذذ بالصلاة (٩)
الأذان نداء إلى لقاء الحبيب

ماذا يعني لك الأذان أيضا ؟

الأذان لـه معنـى جميـل ، نـداء يـدعوك إلـى لقـاء الحبيـب ، أغلى حبيب على قلبك ربك ، وغالباً إذا توجّه الانسـان إلـى لقاء حبيبه ، فإنه يفرح جداً بهذا اللقـاء ، وقد يكون فرحـه قبل هذا اللقاء .

فمن أحبّ لقاء الله أحبّ الله لقـاءه ، ومـن كـره لقـاء الله كـره الله لقـاءه ، فـالأذان إعـلان بقـرب لقـاء الحبيـب ، الشـوق يحمل المُحب علـى العجلـة فـي رضـا المحبـوب والمبـادرة إليـه علـى الفـور، لـذلك الـذين يحبّـون الله يـذهبون بسـرعة لتلبية نداء الأذان .

وتجد المرأة تقوم إلى الصلاة فورسماع الأذان ولا تنتظر آخر الوقت .
" وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى " شوقاً إليه سبحانه وفرحةً بلقائه .
إستمتع بالأذان فإنّه مقدّمة تُدخلك للإستمتاع بالصلاة إن شاء الله .

كيف تتلذذ بالصلاة (١٠)
أنواع المُصلّين

قال النبي عليه الصلاة والسلام : " أَوَّل ما يُحَاسَبُ بهِ العبدُ يومَ القيامةِ الصلاة ، فإنْ صَلحَتْ صَلحَ لَهُ سَائِرُعَمَلِهِ ، وإنْ فسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُعَمَلِهِ " وهناك أنواع من المصلّين في الصلاة .
منهم مَن يصلّي في المسجد أول الوقت مع الجماعة وخاشعاً فيها فهوعند الله من المُفلحين وينال أعلى المنازل **قال تعالى : " قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ،الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ "** ولكِ أيتها الأخت المؤمنة مثل الأجرإذا أدّيتِ صلاتكِ في أول وقتها وخشعتِ فيها .

ومنهم مَن يؤدّي الصلاة في وقتها ولكنه غيرخاشعٍ **قال النبي عليه الصلاة والسلام : " إِنَّ الْعَبْدَ لَيُصَلِّي الصَّلاَةَ مَا لَهُ مِنْهَا إِلاَّ عُشْرُهَا تُسْعُهَا ثُمُنُهَا سُبُعُهَا سُدُسُهَا خُمُسُهَا رُبُعُهَا ثُلُثُهَا نِصْفُهَا "** وهكذا أي ليس لك من صلاتك إلا ماعقلت منها .

ومنهم مَن لايؤدي الصلاة في وقتها ، أو يتعمّد تأخيرها بلا اضطراركالّذي يصلّي الفجر بعد طلوع الشمس أو يترك صلاة العصرإلى المغرب .

أما تاركوا الصلاة الذين هم يصرّون على تركها متهاونين في أدائها فقد زيّن لهم الشيطان أعمالهم وصدّهم عن السبيل وقذف في قلوبهم الشبهة تلوالشبهة للإعراض عنها فكيف تستحمل الحياة بلا صلاة ، الصلاة صلة بينك وبين الله سبحانه فلا تقطعها **قال النبي عليه الصلاة والسلام : " العَهْدُ الّذي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُم الصَّلاة فَمَن تَرَكَها فَقَد كَفَر" نعوذ بالله !**

معقولٌ رضاك عن أبنائك أن يكونوا بلا صلاة ولا ترضى أن لا يكونوا مجتهدين في دراستهم إنتبه لنفسك إنتبه لأهلك إنّ ترك الصلاة أيها الناس والإستخفاف بها خطأ فادح بكل المقاييس وجنايةً مخزيةً بكل المعايير لا ينفع معها ندمٌ ولا اعتذارعند الوقوف بين يدي الواحد القهار .

فأين أنت من تلك الأقسام ؟ أنت أعرف ولكن إحرص أن تكون من القسم الأول .

كيف تتلذذ بالصلاة (١١)
الوضوء

الآن ندخل في أسرارلطيفة ولذّة جديدة تتجلّى في الوضوء فكثيرمن الناس لايحسّ بلذّة الوضوء ، أنا أتوضأ كي أصلّي ، ولكن خسارة والله كلّ يوم تتوضّأ بلا مشاعرلابدّ أن تعرف معاني الوضوء وأسراره .
أول شيء يمكن أن تغيّره في وضوئك هومقدار الأجروالثواب وإذا قلت ماذا عساي أن أفعل ؟ أنا أفعل مستحبات الوضوء ، والإقتصاد في ماء الوضوء ، نقول أحسنت ، ولكن هذا من أعمال الجوارح ، بقي عليك أن

تستزيد من أعمال القلوب ، أنت إذا ذهبت إلى وضوئك بماذا كان قلبك يتحرك ؟ إذا قلت أذهب لإستباحة الصلاة هذا الذي تفعله يفعله أغلب الناس ، ولكنّك تستطيع أن تنوي نيّات أكثرلتحصل على أجرٍأكبر، **فإذا نويت أن تستبيح الصلاة إنوِ فوق ذلك ، أن تُطيع اللهَ عزَّ وجل إمتثالا لقوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ " .**

ونيّتك أن تمتثل أيضاً طاعة نبيّك واتّباع سنّته في وضوئه إضافة إلى استباحة الصلاة وتطبيق أمرالله وطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام .

هناك نية أخرى هي تكفيرالذنوب والسيّئات ، والنية محلّها القلب ، بعد وضوئك قل : **اللّهم اجعلني من التوّابين والمتطهّرين ، أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمداً رسول الله** ، إستشعربلذّة الوضوء .

كيف تتلذذ بالصلاة (١٢)
طهّر ظاهرَك وباطنك بالوضوء

تعلمون أنّ الوضوء هو مقدمة الدخول على الله عزَّ وجل فإذا طهّرت ظاهرك بالماء بقي عليك أن تُطهّرباطنك من الذنوب ، لذلك تأمّلوا الدعاء بعد الوضوء : **" اللّهم اجعلني من التوّابين والمتطهّرين " .**

لا يُؤذن لك بالدخول على الله إلّا أن تطهّرباطنك وظاهرك **قال النبي عليه الصلاة والسلام : " مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْافِرِهِ "** فاذا بدأت تتوضأ تأمّل خروج الذنوب

مـع المـاء وكأنـك تراهـا بعينـك محسـن الظـن بربّـك أنــه سيغفرها راجياً رحمته .

والذي يرفع الخطايا كذلك ويمحوها **إسباغ الوضوء على المكاره** أن تزيد في الماء في وضعٍ يكره على نفسك أن تستعمل فيه الماء .

قد يقول قائل : أنا أفعل ما يحلو لي من المعاصي والذنوب وأتوضّأ لكل صلاة وتُغفَرذنوبي **!!**

حـاذرالآن أنـت تخـادع **الله بـالمكر" وَيَمْكُـرُونَ وَيَمْكُـرُاللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ "**

وكذلك الوضوء يُعطيك الحلية والتجمّل .

قـال النبـي عليـه **الصـلاة والسـلام : " تَبْلُـغُ الْحِلْيَـةُ مِـنَ الْمُـؤْمِنِ، حَيْـثُ يَبْلُـغُ الْوَضُـوءُ "** أيـن النهايـة ؟ نهايـة الاعضاء من الوضوء تبلغ حليتك ، والنبيّ عليه الصلاة والسلام يعرف أمته يوم القيامة قال : **" فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ "** أي وأنـا أتقـدّمهم علـى الحـوض صـلوات اللهِ وسـلامه عليـه عرفت ماهي الحلية ، فالوضوء يُوصلك الى مراحل أعلى أسبغ وضوءك .

كيف تتلذذ بالصلاة (١٣)
صلِّ من أجل حبّ الصلاة

الآن ننطلق إلى مرحلةٍ أخرى مهمة جداً ، قبل أن تدخل في تكبيرة الإحرام غيّر نظرتك في الصلاة ، وسَلْ نفسَك أنت لماذا تصلّي ؟ هل تصلّي لأنّ الصلاة فرضٌ فقط صلِّ لأنّ الصلاة لذةٌ وراحة ، غيّر نظرتك حتى تتغيّرصلاتك .

إذهب إلى الصلاة وأنت تحبّ الصلاة مشتاقاً إلى قرب الله لا لتصلي وتستريح منها ، لابدّ أن تتغيّرصلاتك وتخشع **لماذا السابقون يخشعون بالصلاة ونحن لا نخشع ؟**

الجواب ببساطة : لأنّهم يحبّون الصلاة ونحن لا نحسّ بهذا الشعور ، المحبّ للصلاة كالسمكة في الماء لا تريد أن تخرج منه ، وغير الخاشع كالطيرفي القفص لا يريد أن يبقى فيه **" النبيّ عليه الصلاة والسلام كان يقول أرحنا بها يا بلال "** وكان يقول :

" جُعلت قرّة عيني في الصلاة "

كلّ شيء نستعين به على الله تعالى إلّا الصلاة نستعين بها **قال تعالى : " وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِين " .**

فستشعر في كلّ أوقات الصلاة بالشوق لها .

إجعل لصلاتك مقدّمات قبل أن تبدأ فيها من أجل أن تخشع إستعِد لها مع الأذان لا تنتظر الإقامة توضأ لكل صلاة ولكل فريضة ولو كنت على وضوء لتنيروجهك وتخفف ذنوبك . لابدّ أن تكون متهيئاً قبل الصلاة فإنّ الأمرالعظيم يحتاج الى إستعدادٍ عظيم .

كيف تتلذذ بالصلاة (١٤)
تكبيرة الإحرام

البداية العظيمة للقاء الله هي تكبيرة الإحرام .
لماذا نبدأ بالتكبير؟ لماذا لم يكن بالتسبيح أو التهليل أوالتحميد ؟ التكبير يُشعرك أنّ الله أكبر من كلّ شيء ، والتكبيرشعيرة العبادات العظيمة ، الصلاة تكبير، الحج تكبير، ورمي الجمرات تكبير، وعيد الفطر والاضحى تكبير، آية رمضان الوحيدة في القرآن تكبير .

" وَلِتُكَبِّــرُوا اللهَ عَلَــى مَــا هَــدَاكُمْ وَلَعَلَّكُــمْ تَشْــكُرُونَ " فـالتكبير هو إعلان لبدايـة اللقـاء مـع الله ﷻ ، الله أكبـر مـن هموم الدنيا ، الله أكبر من أي عمل أنت فيه ، وإن خفت ظالماً الله أكبر، إلى أن يخلو قلبك من كل شيء سوى ربك الأكبر. لهذا جعل ربك في كل موضع في الصلاة تذكيراً لك لكي لا تسرح ، إنتبه **! الله أكبر .**

والنـاس فـي التكبيرعلـى قسـمين : منهم من يقولها وقلبه يتقلّب في معانيها، ومنهم من يقولها ولا يصدّق قلبه لفظها.

الآن ماذا تعني علامة رفع اليد بالتكبير ؟

رفع اليد تعني الإستسلام ، حركة أليد عند الرفع بتكبيرة الإحرام تعني اللهم إني رميت الدنيا كلها وراء ظهري إستسلاماً لك .

كما يَقُولُ النبي عليه الصلاة والسلام : " إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاةِ أُتِيَ بِذُنُوبِهِ كُلِّهَا فَوُضِعَتْ عَلَى عَاتِقَيْهِ فَكُلَّمَا رَكَعَ أَوْ سَجَدَ تَسَاقَطَتْ عَنْهُ " فمفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم .

كيف تتلذذ بالصلاة (١٥)
بداية الصلاة

نحن الآن بدأنا في الصلاة ، عليك أن تكون في الصلاة **مطأطأ الرأس ، ونظرك محل سجودك** ، لأنّ هذه هي الوقفة التي تليق بالعبد بين يدي الله مهابة ومحبة له سبحانه **قال النبي عليه الصلاة والسلام : " لَا يَزَالُ اللهُ عزَّ وجل مُقْبِلًا عَلَى عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ، فَإِذَا الْتَفَتَ صَرَفَ وَجْهَهُ عَنْهُ "** خسارة والله ينصرف الله عنك .

والإنصراف نوعان : إنصراف البصروإنصراف القلب ، فاحرص أشدّ الحرص وتأدب مع ربك بحضور قلبك وارمِ ببصرك نحو سجودك وتذلّل وتواضع لله ، من تواضع لله رفعه الله .

بعد هذه الوقفة تبدأ بدعاء الإستفتاح وهو من سنن الصلاة أنت ستحيي الملك . كيف تتفنّن بتحيته ؟

" سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك إسمك وتعالى جدّك ولا إله غيرك " إستفتاح عظيم ، سبحانك تنزيه الله عما لا يليق به ، التحميد العكس إثبات كمال الاوصاف والافعال لله الكبيرالمتعال ، تبارك إسمك فلا يذكرعلى القليل إلّا كثره ، وتعالى جدك تعالت عظمتك ولا إله غيرك لا معبود إلا الله .

ما أحلى هذه الكلمات التي علّمنا إياها الله عزَّ وجل ودعاء **الإستفتاح هذا يقرأ في صلاة النفل .**

إستشعربدعاء الإستفتاح وبكل كلمة وحركة في الصلاة من أجل أن توصلك الى التلذّذ والخشوع .

كيف تتلذذ بالصلاة (١٦)
دعاء الإستفتاح

لابدّ من التخلية قبل التحلية ، **ما معنى هذا ؟**
أنت لابدّ أن تقابل الله ، ولكن كم من حقوق عليك لم تؤدِّها كم من ذنوب عليك ما كفّرتها ؟
لهذا جعل الله لك أول الصلاة ما يذهب عنك ذلك الحرج بإستفتاحك بهذا الدعاء الذي **كان يقوله النبي عليه الصلاة والسلام في صلاة الفريضة :**

" اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنْ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ " كلمات عجيبة ، اللهم باعد بيني وبين خطاياي ، يعني الخطايا التي لم أقع بها بعد إبعدها عني ، اللهم نقّني من خطاياي أي الخطايا التي وقعت بها اغفرها لي ، اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد .

قد يقول قائل يكفي الماء يغسل كلّ شيء **فلماذا الثلج والبرد ؟ !**

قال أهل العلم : إن الخطيئة تسبّب للمؤمن الندم ويجعل في صدره حرارة بسبب الخطيئة ، فاذا غُسلت الخطيئة بالماء ذهب أثرها ، ولكن بقيت الحرارة التي في الصدر، فتغسل بالثلج ويأتي البرد زيادة فتُمحى الخطيئة بالكلية لايبقى لها أثر .

إستنباط عجيب لهذا الإستفتاح يعطيك معدل ثابت للتوبة كل يوم يذكّرك بتجديد التوبة ، ياالله ما أعظمك **!** .

كيف تتلذذ بالصلاة (١٧)
دورالشيطان في الصلاة

هل تعلمون أن الشيطان يغارأشد الغيرة إذا وقف العبد بين يدي ربّه !
وكم مرة دَخَلْتَ في الصلاة ووسوَس لك الشيطان بأفكارٍ كثيرة، حتى أنك لا تستطيع أن تركّزفيها ، وكم هزَمَنا هذا العدو في الصلاة ، ثم ولّى مُدبراً وهو يضحك ويقهقه فرحا بالذي فعله بنا .

نعم الشيطان متحمّس لصلاتك لايريد أن تقف بين يَدَيْ ربك لايريد لهذا اللقاء أن يتمّ ، **لأنك قمت بأعلى مقام يُريدك أن تخرج من هذا المقام مذموماً غير ممدوح .**

والشيطان يدعوالعبد إلى الوسوسة والأفكار ويسحبه إليه فيُطيعه العبد وينجرف معه ويتّبعه يقول له : فكّر في كذا فيفكّر، إنتقل إلى كذا فينتقل ، ويستمرّ هكذا حتى يخرج من الصلاة بلا إستفادة .

إحذرالشيطان ! **الشيطان كالذبابة كلّما ذُبَّ يعني دفع آبَ** أي **رجع .**

الصراحة إننا خسرنا معه جولات كثيرة ولكن إلى متى ؟ يجب أن نضع حداً لهذا المجرم واليوم يجب أن نعرف كيف نديرالمعركة وننتصربإذن الله .

لذلك ماذا عساك أن تفعل ؟

أحضرقلبك واستعِن بالله عليه قال تعالى في كتابه الكريم :

" وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " .

كيف تتلذذ بالصلاة (١٨)
تلذّذ بكلمات سورة الفاتحة

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ
الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ
نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا
الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

بعد التعوّذ من الشيطان الرجيم ، الآن نتلذذ بكلمات سورة الفاتحة التي تبدأ بالبسملة .

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ، هذا بداية الحوار الذي سيكون بينك وبين الله عزَّ وجل ، **السورة الوحيدة التي يردّ الله جلّ جلاله على عبده فيها هي سورة الفاتحة .**

فأنت تقف بين يدي الإله العظيم فتحمده على ربوبيته وتقول : الحمد لله رَبّ العالمين ، فيقول سبحانه : حمدني عبدي ، فاذا قلت : الرَّحمن الرَّحيم ، فيقول سبحانه : أثنى عليَّ عبدي ، فإذا قلت : مالك يوم الدين ، يقول سبحانه : مجّدني عبدي ، فإذا قلت : إياك نعبد وإياك نستعين ، قال سبحانه : هذا بيني وبين عبدي حوار جميل .

اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال سبحانه : هذا لعبدي ولعبدي ما سأل .

فيالذة قلبي وقرة عيني وسرورنفسي لقول ربي : حمدني عبدي أثنى عليَّ عبدي مجّدني عبدي ، كلمة عبدي هذه والله لولا ما على القلوب من دخان الشهوات لاستطارت فرحاً وسروراً بقول ربها وفاطرها : حمدني عبدي أثنى عليَّ عبدي .

هل هناك موقف في الدنيا أحلى من هذا ؟ تناجي الله فتكلّمه ويُكلّمك .

ما أحلى الفاتحة إطلع على أسرارها تجد طعماً آخرلها من أجل أن تخشع وتتلذذ بصلاتك .

كيف تتلذذ بالصلاة (١٩)

لماذا قدّم الله الرَّحمن الرَّحيم على مالك يوم الدين

لازلنا في عظمة سورة الفاتحة وأسرارمعانيها .
سؤال ؟ لماذا الله سبحانه جعل الرَّحمن الرَّحيم قبل مالك يوم الدين ؟ ذلك اليوم الشديد يوم الحساب يوم تشخص فيه الابصار ليبيّن أنّ رحمته سبقت غضبه وأنه كتب على نفسه الرحمة .
لا يخيّب ولايطرد أحداً من رحمته بل الناس هم الذين يطردون أنفسهم من رحمة الله كيف ؟ **قال تعالى : " إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا "** الله عزَّ وجل قد أودع رحمة عظيمة يوم القيامة والأمل بالله كبير جداً أن يرى الخلق منه رحمة لاتخطرعلى بال أحد من العفو والمغفرة والتجاوزعن الزلات **ولكن إنتبه ! فعليك أن تعمل وتسعى .**
قال تعالى : " وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهتَدَى ".
أري الله أنك تريد رحمته ، فإنّ الله يحبّ أن يرى من عبده سعياً إليه ، فإذا كان الكون كله من أوله الى آخره قد مُليء برحمة الله كأمتلاء البحربالماء وكأمتلاء الجو بالهواء فكما أنّ الله سبحانه ملأ الكون برحمته ملأه بذكره وشكره .
فقال تعالى : " وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ " .

ألا تحـاول أن تكـون ضـمن هـذا الـذي يـذكر الله أم تريـد أن تكـون نشـازاً مـن بيـنهم فكلّمـا قـرأت الـرَّحمن الـرَّحيم فـي سورة الفاتحة تذكّرأنك يجب أن تسـعى سـعياً مشـكوراً يليـق بجلاله لتنال رحمة الله .

كيف تتلذذ بالصلاة (٢٠)

لماذا قدّم الله العبادة على الإستعانـة

الآن نتلذذ بآية أخرى من سورة الفاتحة ، ولكن هناك **سؤال ؟ لماذا قدم الله سبحانه العبادة في آية إياك نعبد وإياك نستعين على الإستعانة ؟** الغايه هي العبادة ووسيلتها الإستعانة ، يعني أستعين بك يارب لكي أعبدك وأخلص لعبادتك وحدك .

إجعل إياك نعبد وإياك نستعين في قلبك تريد بها إرضاء الله عزَّ وجل ، تريد بها أن تدفع الرياء والكبرياء فإياك نعبد وإياك نستعين هي النجاة ، لذلك لن تستطيع أن تخلص إلّا اذا أعانك الله ، ماذا تفعل ؟

أطلب منه الهداية هو يعطيك إياها ، **قال تعالى في الحديث القدسي : " يَاعِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إلا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ "** لذلك ماهي الآية التي بعد إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم هذا دعاء من العبد لله ، وهوأنفع دعاء وأعظمه وأحكمه دعاء الفاتحة .

أيّ صراط ؟

صراط الذين أنعمت عليهم ، فإذا أعانك الله على طاعته وترك معصيته هذاهوالفوزالعظيم .

كيف تتلذذ بالصلاة (٢١)

ما هو الصراط

ما هو الصراط ؟ إن الله نصب لعباده صراطاً مستقيماً في الدنيا **" وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ "** ودعاهم جميعاً إليه " الكتاب والسنة " يهدي من يشاء من فضله ورحمته ، فاذا كان يوم القيامة نصب لخلقه صراطاً مستقيماً على جهنم يوصلهم الى جنّته .

الصراط الأول يوصلهم اليه سبحانه .

الصراط الثاني يوصلهم الى جنّته .

فمن كان في الدنيا قد استقام على الصراط استقام يوم القيامة على الصراط الذي على جهنم ، فنور كل واحد حسب عمله ، والذين كان لهم نوراً في قلوبهم في الدنيا أصبح نورهم ظاهراً يوم القيامة في ظلمة يوم الحشر .

قال تعالى : " يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَالْفَوْزُالْعَظِيمُ " هل استشعرت عظمة الدعاء الذي تدعوه في الصلاة اهدنا الصراط المستقيم .. المفروض الآن ، لا يبقى جزء من قلبك إلّا ويتحرك .

فهذا أنفع دعاء وأعظمه وأحكمه تلذّذ بقوله .

كيف تتلذذ بالصلاة (٢٢)

مَنْ هم الذين أنعم الله عليهم

الآن مع آخرآية من سورة الفاتحة ، لننتقل إلى المحطات الاخرى من الصلاة .
صراطَ الّذين أنعمت عليهم ، الإنسان إذا أراد طريق الصراط المستقيم لابدّ أن يُهدى ، وأنت تحتاج الى من يعينك الى طريق الحق **قال تعالى : " وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ"** كل من تواصى بالحق لابدّ أن يُهدى ، تذكّر قدوتك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والشهداء والصدّيقين والمؤمنين وعلى رأسهم رسول الله عليه الصلاة والسلام .
إقتَدِ بالّذين أنعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .
الإنسان إما أن يعلم الحق وإما أن لايعلمه فإن عَلِمه فإما أن يعمل به أولا يعمل به ، إنسان يعلم أنّ الصلاة واجبة ولكن لا يصلّي هذا باء بغضب الله ، وآخريصلّي ولكنه يقع في أخطاء تُبطل صلاته هذا ضلّ عن الحق .
وبعد دعاء الفاتحة **تقول : آمين** معناها اللهم استجب ولكي يستجيب الله ويهديك إلى الصراط المستقيم **إجعلها تخرج من قلب صادق غيرغافل لاهٍ .**
ومن جماليات سورة الفاتحة بدأت بالحمد والثناء والتمجيد لله تعالى وبعدها الدعاء اهدنا الصراط المستقيم .

أحضرقلبك واخشع في قراءة سورة الفاتحة تلذّذ بأسرارها تلذّذ بحوارك مع الله عزَّ وجل .

كيف تتلذذ بالصلاة (٢٣)

ما هو سر تدبّر القرآن

الآن نشرع في قراءة القرآن بعد الفاتحة .
سؤال : لماذا قراءة القرآن لم تكن في حالة الركوع أوالسجود ؟
قال النبي عليه الصلاة والسلام : " أَلَا وَإِنِّي نُهيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعاً أَوْ سَاجِداً "
ما الحكمة في ذلك ؟
لما كان أشرف إذكارالصلاة هوالقرآن شرّع أن يقرأ في أشرف أحوال الانسان **وهي هيئة القيام** من عرف هذا فليوقّر كرَم الله عليه ، وأن يُعطيه حقه اللائق من التدبّروالخشوع .
ما هو سرّ تدبّرالقرآن وكيف تخشع فيه ؟
إجمع قلبك وأحضره حضورمن يخاطبه ربه ، القرآن كلام الله وقد تجلّى الله فيه لعباده .
فتارة يتجلّى **بصفات الهيبة والعظمة** فتخضع الأعناق وتنكسرالنفوس وتخشع الأصوات ويذوب الكبرمن النفوس وتارة يتجلى سبحانه **بصفات جمال أسمائه وأفعاله** فيصبح فؤاد العبد فارغاً إلا بمحبة ربه .
أما إذا تجلّى بصفات الرَّحمة والبِّر والإحسان إنبعثت قوة الرجاء من العبد وازداد أمله بالجنة .

أما إذا تجلّى سبحانه بصفات العدل والإنتقام فيعيش العبد شعورالخوف وهنا تنقمع النفس الأمارة وتبطل شهوتها .
فأنت تعيش بين الحب والخوف والرجاء .
القرآن رسالة الله لك تلذّذ واخشع بقراءته .

كيف تتلذذ بالصلاة (٢٤)

الركوع

أتدري ماهي أعطش رغبة في روحك ؟ إنها حاجة العبادة والركوع يعطيك ذلك .

الركوع فيه تذلّل عجيب ، **قُل سبحان ربي العظيم** لاحظ كلمة **" ربي "** الله هو الذي ربّاك ، والرَبّ السيد المطاع الرزاق المتكفل ، أنت ربي تتكفّلني وتُعطيني حاجاتي وآمالي .

تعظّم الرَبّ تستشعرأنّ قلبك يقول له : **أنت عظيمٌ** ومقابل تلك العظمة ذلك الذلّ والإنحناء والخضوع ، وأن يقيم العبد ذلك الأمرعلى أتمّه مطأطأً رأسه ، منحنياً ظهره ، وربه فوقه يرى خضوعه وذله ويسمع كلامه .

فالركوع ركن فيه إجلال عظيم فعظّموا فيه الرَبّ فكلّما إمتلأ القلب محبةً لله امتلأ تعظيماً .

والركوع ليس فيه دعاء بل هوتسبيح وتعظيم .

وكأنّ **الركوع** كالمقدّمة بين يدي السجود فينتقل من خضوع إلى خضوع أكمل ، فالذي لايتمّ ركوعه ، وينقر في سجوده كالجائع الذي يأكل تمرة أوتمرتين لا تغنيان عنه شيئاً . أشبع نفسك من الركوع .

فإنّ أسوء الناس سرقةً الذي يسرق من صلاتهِ .

لاتكن صلاتك مجرّد تمارين رياضية سريعة ، أنت تقدّم الصلاة لربك ، أعظم من تقابل ، وأعظم من تناجي وأعظم من تكلّم طول اليوم فقدّم له صلاةً تليق به سبحانه .

كيف تتلذذ بالصلاة (٢٥)
دعاء الثناء بعد الإعتدال من الركوع

كان النبي عليه الصلاة والسلام حين يرفع صلبه (ظهره) من الركوع **يقول : " سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ "**
وقال النبي عليه الصلاة والسلام : " لاَ يَنْظُرُ اللهُ إِلَى عَبْدٍ لاَ يُقِيمُ صُلْبَهُ بَيْنَ رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ "
أي إذا رفع يستقر ويقف حتى يرجع كل عضو إلى مكانه والنبي عليه الصلاة والسلام كان يجعل قيامه قريباً من ركوعه، **وكان يقول وهو قائم : " رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ " أو " رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ،وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ " .**
وفي هذا اللفظ إشارة إلى الإعتراف بالعجزعن أداء حق الحمد لانه لن يثني أحد على الله بما يستحقه الله إلّا الله وحده عندما أثنى على نفسه ، وإلّا فكلّ من أثنى عليه . سبحانه فإنّه وإن كان مُحسناً بثنائه إلّا إنه غيرمكافىء له .
وهذا المعنى كان النبي عليه الصلاة والسلام يقوله في سجوده " أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لا أُحْصِى ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْت عَلَى نَفْسِكَ " والحمدُ وصف المحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم .

والركوع مقدّمة للسجود ، سمِعَ الله لمن حمده أي اسْتَجابَ لك ، **والثناءُ مقدمة للدعاء في السجود** ، كما إن الفاتحة أوّلها حمدٌ وثناءٌ لكي يُستجاب الدعاء العظيم اهدنا الصراط المُستقيم ، لهذا يثني العبد على الله بما هو أهله ، ثمّ إذا انتهى يسجد ليطلب ويدعو .

فما أحلى هذه الصلاة التي رتّبها الله ترتيباً عجيباً .

كيف تتلذذ بالصلاة (٢٦)
السجود

سندخل بأعظم ركنٍ في الصلاة وهذا الركن الذي ما كان قبله فهومقدمة له ، وهو يُعدّ ذروة الخشوع لايقاربه شيء آخر، **ذلك هو السجود** .

بعضهم يسجد لأنه ركن من أركان الصلاة ، وبعضهم يسجد للدّعاء فقط .

ياربّ ماذا تحب أن أعطيك ؟ فإذا الأمر يأتيك ماهي أكرم وأعز وأشرف منطقة في جسمك ؟ تقول وجهي وناصيتي أي مقدّمة رأسي وهي أكرم واشرف شيء **ما هوأذلّ مكانٍ حولك** ؟ الأرض التي أدوس عليها ، إذاً ضع وجهك على الأرض ، إذا أردت أن تصعد الى السعادة في الاعلى ، عليك النزول إلى الأسفل .

فالسجود وسيلة الى السعادة ، فكلّما سجدتَ وتذلّلت إقتربت الى الله سبحانه أكثر، من تواضع لله عزَّ وجل رفعه ، ليس ارتفاع الأبدان ولكن ارتفاع الأرواح .

في السجود كأنك تحسّ بالسعادة تنسلّ إلى شِغاف قلبك فالقلب هوالذي يسجد وليس الجسد .

ولكن كيف تعرف أنّ قلبَك سجد ؟ إذا سجد قلبك سجدت له كل الجوارح وأصبح منكسِراً بين يدي خالقه فيالها من

سجدة ، سجدة كهذه يرفع الله بها وجهك بغير الوجه الذي سجدت به **" سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ "** ليس بالندب والبقع السوداء ولكن بخشوع القلب السجود سرّ الفرح والسعادة .

لذا كان النبي عليه الصلاة والسلام إذا آتاه ما يسرّه خرّساجداً لله شكراً له ، ذلك سجود الشكرتلذّذ بالسجود .

كيف تتلذذ بالصلاة (٢٧)
دعاء السجود

النبي عليه الصلاة والسلام أدعيته بالإجماع هي أفضل من أدعية غيره .
بعض أدعية السجود للنبي عليه الصلاة والسلام :
" اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ وَجِلَّهُ وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ " كلمات جميلة جداً .
دقه وجله : يعني صغيره وكبيره وقدّم الصغيرعلى الكبير لأنّ الكبائرغالباً تنشأ من عدم المبالاة في الصغائر والإصرارعليها .
أوّله وآخره : يعني الذنب الذي فعلته والذي سأفعله يارب كلّه اغفره .
وعلانيته وسرّه : العلانية التي أمام الناس فاظهرته ، وسرّه الذي بيني وبينك .
دعاء ثانٍ **" اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، أَنْتَ رَبِّي سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ "** نَوِّع في قراءة الأدعية من أجل حضورقلبك قد يكون ثمّة انشغال في الذهن وعدم حضورالقلب والخشوع .

كيف تتلذذ بالصلاة (٢٨)
أذلّ جلسة في الصلاة

الآن الجلسة بين السجدتين وهذه أذلّ جلسة تجلسها في الصلاة ، ما بين السجدتين أنت تكون في وضع الذلّ بين يدي الله لماذا ؟

قال تعالى : " وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً "

الجثوالبروك على الركبتين وهذه نفس الجلسة يوم المحشر، لذلك نطلب العفو والمغفره من الله بهذه الجلسة لاحظ وأنت تقول : **" رَبِّ اغْفِرْ لي، رَبِّ اغْفِرْ لي "** وقد يقول سائلٌ .

لماذا نقول هذه العبارة بين السجدتين ولم نقُلها في السجود ؟ أليس السجود موضع الإستجابة ؟

بلى ولكن من قال إنه بعد السجود لا يُستجاب ممكن أن يكون بين السجدتين ممكن أن يكون قبل التسليم ، لكن الخبر الوارد عن النبي عليه الصلاة والسلام عن قرب الإستجابة بالسجود ، على أنه هو ذاته عليه الصلاة والسلام أفضل من صلّى على هذه الأرض كان يقول بين السجدتين

" رَبِّ اغْفِرْ لي، وكان يكررها مرتين أو أكثر" .

دعاءٌ آخر :

" اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي وَاجْبُرْنِى وَارْفَعْنِي " .

وهذا يجمع بين الدنيا والآخرة نوّع في الأدعية من أجل حضور القلب والخشوع .

كيف تتلذذ بالصلاة (٢٩)

التشهّد

الآن وصلنا للتشهّد بعد السجدتين : " اَلْتَحِيّاتُ لِلّهِ وَالصّلْوَاتُ الطَّيّبَات ، اَلسلام عَلَيْكَ اَيُّهَا النَّبِىُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، اَلسلام عَلَيْنَا وَعَلَىعِبَادِ اللّٰهِ الصَّالِحِينَ ، اَشْهَدُ اَنْ لا إِلهَ الا اللهُ وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولهُ ينفع معها ندمٌ ولا اعتذارعند الوقوف بين يدي الواحد "

التحيّات لله : جمع تحية وهي التعظيم ، وكل لفظ يدلّ على التعظيم فهو تحية .

والصلوات : أي جميع أنواع الدعاء والثناء كلّه لا نصرفه إلّا لله عزَّ وجل .

والطيبات لها معنيان

الاول : الطيبات من أفعال الخلق التي يفعلها ، **" إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ "**

الثاني : أفعال الله كلّها طيبة ، الله طيّب لا يقبل إلّا طيّب ، والمعنيان صحيحان .

ثمّ إنّ الكلمات التي سنقولها ستُنقل إلى مكان آخرستذهب إلى المدينة المنورة وبالتحديد الحجرة الشريفة تقول : السلام عليك أيها النبيّ ورحمة الله وبركاته .

يقول النبي عليه الصلاة والسلام : " مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ

عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ " .
إذا حرمنا لقاءه فلنُسلّم عليه على الأقل في الصلاة بقلبٍ حاضر .
إستشعروأنت تسلّم على الحبيب المصطفى وبعدها . **السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين** فإذا قلت ذلك أصِبتَ كل عبد صالح في السماوات والارض ثم بعدها **التشهد** ، ثم تنهض الى الركعة الثالثة مع التكبير، وإذا كان التشهد الأخير تضيف الصلاة الإبراهيمية .

كيف تتلذذ بالصلاة (٣٠)
خاتمة الصلاة

بعد التشهد نكمل الصلاة الإبراهيمية .
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وعلى آل إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .
ثـمّ بعد الصلاة على رسولِ الله ، وقبل التسليم يكون الدّعاء مستجاباً .
قال النبي عليه الصلاة والسلام : " إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنْ التَّشَهُّدِ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاَللهِ مِنْ أَرْبَعٍ : مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ ، ثُمَّ يَدْعُو لِنَفْسِهِ بِمَا بَدَا لَهُ "
وعند مراحل الوداع تذكّر أعلى كلمة تختصر بها كل ما في الصلاة .
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . ثم السلام خاتمة الصلاة يلتفت المصلّي إلى أقصى اليمين ويقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأقصى الشمال أيضاً ، وكان النبي عليه الصلاة والسلام يلتفت حتى يرى الصحابة بياض خدّه صلوات ربّي وسلامه عليه

وإذا انتهى من الصلاة يسلّم على أصحابه وكأنّه كان في عالم اخر .
ما أجمل الصلاة إذا خشعت وتلذّذت فيها إحرص على ذلك واستعِن بالله عليها .

والحمد لله رَبّ العالمين

من أحبّ الصلاة صَعُب
عليه فِراقها

جعل الله انتهاء الصلاة ليس فجأة بل بتدرّج ، فترى المحبّ لا يهون عليه أن يقوم الى انشغالات الدنيا بل يبقى قليلاً بذكرربه كأن الدنيا والأهل والاصحاب يُنادونه هيّا وهو يقول : دعوني لم أشبع من ذكر ربي .

المحبّ إذا قابل حبيبه ربما يجلس معه ساعات فإذا فارقه ربما يتّصل به في الطريق أنت كنت الآن معه .

فإذا كان اللقاء محببّاً للنفس فهي تطمع بالزيادة ، فالله جعل شيئاً في أذكارما بعد الصلاة موجودة في الصلاة ليخفف الله عنك الفراق .

أنت أول ما تنتهي تقول **: " اسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لا إِلَـهَ إِلا هُوَالْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ " ثلاث مرات** وتجد هذا بين السجدتين .

وتقول : " اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ وَمِنْكَ السَّلامُ ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ " أنت في الصلاة تقول : السلام عَلَيْكَ اَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السـلام عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللّهِ الصَّالِحِينَ .

كذلك لاحظ أن **التسبيح والتحميد والتكبير** تجده كلّه في الصلاة في الركوع أوفي السجود ، في أول الصلاة وجميع

انتقالات أركانها تكبّر .
وآخرالتسـبيح والتحميـد والتكبيـرلا إلــه إلّا الله وحــده لا شـريك لــه ، وهذه أيضـاً نجدها فـي الصـلاة فـي التشـهّد . **وقراءة القرآن في قيام الصـلاة** ، كذلك بعد الصـلاة يمكن أن تقرأ المعوذتين وآية الكرسي .

فسبحان من جعل هذا التناسق في الصلاة

فهرس

رقم الايداع في دار الكتب و الوثائق

ببغداد (٤٩٧) لسنة ٢٠١٦